التَّسْمِيَةُ بِالحَدَثِ في مُعْجَمِ العَينِ دِراسَةٌ ومعجمٌ

م. م: فراس هاشم إدريس / معهد إعداد المعلمين الصباحي في الشرقاط

المقدّمةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على سيّدِ المرسلينَ محمّدٍ وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ وأصحابِهِ الكرامِ ومَنْ تَبِعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ.

المعجمُ أساسُ الثراءِ اللّغويّ، والرصيدُ المطرَّزُ بالألفاظِ لأيّةِ لغةٍ كانتْ، وهو أسُّ علمِ اللغةِ؛ إذ من دونه تختفي الجملُ وتغوصُ في أعماق اللاوجود. وتبدو قراءته واضحةً للباحث والمتلقّي بسهولتها وطراوة تتابعها، بل تمتازُ بالمتعة لما تكتنزه من علمٍ وتأويلٍ لما خَفِيَ.

ومن معالمِ جمالِهِ (أسبابُ التسميةِ) فهو المرجع الأساس لوعائه الكبير، فعن طريقه تُعرفُ أسبابُ تسميةِ الأشياء، ومُعلّلاتٌ منطقيّةٌ تتّصفُ بالمُتعةِ والطّرافةِ والغرابةِ في أحيانٍ أخرى.

ولمّا كانتْ أسبابُ التسميةِ متنوّعةً ومتفرّقةً اخترتُ من عناوينها ما اختيرَ اسمًا ملازمًا مجرّدًا من الصفاتِ، معروفاً لعلميّتِهِ لِذاتِهِ، فضلًا على تسميةِ هذا العلم أو ذاك بسبب الحدثِ (الفعلِ) سواء الماضي منه أو المضارع؛ ليُصبحَ عنوانُهُ **(التسميةُ بالحدثِ دراسةٌ ومعجمٌ)**؛ وهو تعليلُ لما سُمّيَ به الاسمُ عن طريقِ الحدثِ (الفعل)، ونأيتُ عن الاسم المكلِلِ بالوصفيّة من دون استقاءِ أسبابِهِ من الفعل، كما جانَبْتُ الصفاتِ التي يُظنُّ أنّها أسماء، وإنّما هي صفاتٌ أُضيفتْ إلى الاسم الحقيقي وهي كثيرة، لذلك لمْ أقصدْها، ومنها على سبيل المثال:

وصْفُ الثورِ بأنّه مِخراقٌ؛ وذلك لخرْقه الأرضَ، كذا الخبيط وهو الحوض الذي خبطته الإبل وهدمتْهُ، وكذا الفرسُ سُمّيَ بالساطي لسطوهِ بيديه وقيامه على رجليه، وغيرها الكثير ممّا لا أعدّهُ أصلا في الأسماء.

واعتمدتُ في بحثي هذا على معجم العين؛ لريادته في جمع مادّة الألفاظِ؛ ولأوّليتِهِ في مراحل التأليف المعجمي، مُمايزًا المسمّياتِ ودارسًا إيّاها معجميًّا مقارنًا

بعضَ المعاجمِ ممّنْ أشاروا إلى اللفظِ نفسهِ أو زادوا عليهِ أمثال **الجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأزهري، والصّحاح للجواهري**، بمنهجٍ وصفيٍّ يعتمدُ على استقراء ما زِيدَ على ما ذُكرَ في العين، ممازجًا المنهجَ الوصفيّ بحقولٍ دِلاليّةٍ مصنّفًا إيّاها ومرتّبًا بحسْبِ **الترتيب الهجائي** لتسهُلَ قراءتُها، مضفيًا عليها لمساتٍ دِلاليةٍ، على **مبحثينِ أوّلهما** الدراسة، **وثانيهما** المعجم الذي تضمّن نصوص الألفاظ التي درستُها.

فما توفيقي إلا باللهِ الحقّ المُبينِ، وما اجتهادي إلا اجتهادٌ قابلٌ للتصحيح والإضافة من الأساتذة الأجلّاء.

أوّلاً: الإنسان.

١- الجارود:

ذكر الخليلُ أنّ سبب تسمية الجارود هو من دلالة الشؤم[١]، ويبدو أنّه من الحدث (جَرَدَ) مجازًا؛ كأنّه يجرُدُ الخيرَ لِشؤْمِهِ[٢]، و"الجَرْدُ أَخْذُكَ الشيءَ عن الشيءِ جَرْفًا وسَحْفًا؛ فلذلكَ سُمِّيَ المشؤومُ جارودًا"[٣].

إذًا فـ"الجيمُ والرّاءُ والدَّالُ أصل صحيحٌ واحدٌ وهوَ بدْوُ ظاهرِ الشيءِ حيثُ لا يسترُهُ ساترٌ"[٤]، ومن هنا أصل تسمية الجارود من حدثِ الجَرْدِ، بمعنى من شؤمهم عليهم جرد عنهم الخيرَ جردًا حتى بدا الشؤمُ واضحًا عيانًا، وكما ذكر ابن فارس أنّ رجلاً جارودًا، أي: مشؤومًا كأنّهُ يجردُ ويَجِتُّ، وسنةٌ جارودٌ، أي: محل، فكأنها أجردتِ الخصبَ، ومنه تسمية الجراد لجرده الأرضَ بأكلِهِ ما عليها[٥].

٢- الحواريّون:

همُ الذين كانوا مع نبيّ الله عيسى (عليه وعلى نبيّنا السلام)، وقد ذكر الخليلُ أنَّ تسميةَ (الحواريّونَ) جاءتْ بسببِ الحدث (نَصَرَ)، وممّا جرى على ألْسِنَةِ الناسِ: نصرَ الحواريُّونَ؛ فَسُمِّيَ كُلُّ ناصرٍ حواريًّا[٦]. وذكرَ ابنُ دريدٍ سببًا ثانٍ: "كانوا قومًا قَصَّارِين أجابوا عيسى بن مريم (صلّى الله عليهما وسلّم) فسُمُّوا حواريين لتحويرهم الثياب، أي: غسلهم إياها"[٧]، أو لتبييضهم الثيابَ[٨].

ولو عُدنا لأصل (الحَوْرِ) لوجدناهُ يدلُّ على أصولٍ ثلاثةٍ، أحدها اللون، والرجوع، وأن يدور الشيء دورًا[٩]، مما يتضحُ أنّهم فعلاً كانوا قصارين يبيّضون الثيابَ، وهذا لا يمنع سببَ التسميةِ، فقد كانوا معروفين بذلك، مما يظهر لنا ارتباط سبب التسميةِ باللون دون وشيجة علاقة جامعة بين التسمية الجديدة والقديمة سوى علامة دالّة عليهم كما يبدو.

لذا نستسيغُ تسميتهِ بسبب الحدثِ (نَصَرَ)؛ لأنّه ارتبط ارتباطًا وثيقًا بنصرة عيسى (عليه وعلى نبينا السلام) وهو تحوّلٌ دلاليٌّ من صفةٍ عامّةٍ إلى صفةٍ خاصّةٍ استقلّت بتسميتها علمًا خُصَّ بها أنصارُ الأنبياءِ (عليهم السلام) ومؤازريهم.

٣- خنثى:

جاء في العينِ أن (الخُنْثى) هو الذي ليس بذكرٍ ولا أنثى، ومنه أُخِذَ المخنّثُ، كأنّه يميلُ إلى حدثِ الاختلاط، أي: بمعنى اختلطَتْ بعضُ صفاتِ الرّجالِ مع صفاتِ النساءِ فأصبحَ الرجلُ (خُنثى)، أو التغليبُ: بمعنى غَلَبَتْ عليهِ صفاتُ الأنوثةِ مع بقاءِ بعضِ صفاتِ الرّجولةِ. ثُمَّ يستدركُ: "ويُقالُ: بلْ سُمّيَ لِتَكَسُّرِهِ كما يَخْنُثُ السّقاءُ والجوالقِ إذا عطفتُهُ"[١٠]، وهذا ما ذهبَ إليهِ ابنُ فارسٍ[١١]. قال:"الخاء والنون والثاء أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على تَكَسُّرٍ وتَثَنٍّ، فَالخُنْثُ المُسْتَرخِي المُتَكَسّرُ"[١٢].

فالمُخَنَّثُ هو الليّنُ المُتكسّرُ، وانْخنَثَتِ القربةُ تثنّتْ، واخْتَنَثها: ثنى فاها إلى خارجٍ فشرِبَ منهُ، وإنْ كسَرْتَهُ إلى داخلٍ فقد قبعته[١٣]، وفي الحديث: "نهى رسول اللَّهِ﴿ﷺ﴾ عن اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ يَعْنِي أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا فَيُشْرَبَ منها [١٤]" أي: عطفها " فخنثُ الشيءِ خنْثًا: أعطفُهُ"[١٥].

وهنا برزت لنا دلالتانِ في سبب تسمية الخنثى، فالدلالةُ الأولى: هي سببٌ خَلْقِيٌّ ذكره الخليلُ وهو اختلاطُ الصفاتِ الذكوريّةِ والأنْثويّةِ، كما جاء في المعجم الوسيط المعنى نفسُهُ: "(الخنوثةُ) مصدرٌ مأخوذٌ من الخُنْثَى، والخُنُوثةُ الكاذبةُ – في علم الأحياء – أن يكونَ الشخصُ و غيرُهُ في حقيقتهِ من أحدِ الجنسينِ، و فيهِ صفاتٌ جنسيّةٌ ظاهرةٌ من الجنسِ الآخرِ"[١٦].

إذًا هو قدْ جمعَ صفاتِ الذّكورةِ والأنوثةِ أو بعضهما واختلطَتْ فيه؛ فسُمّيَ بسببِ الفعلِ: اختلطَ. والدلالة الثانيةُ: سلوكيّةٌ تتميّزُ بتصرّفاتِ الخُنثى مِنْ: تَشَبَّهَ بكلامِ المرأةِ وتكسّرَ في تصرُّفاتِهِ ولانَ. وكلاهما يدلّ على الحدثِ ولا بأسَ في الدلالتينِ.

٤- العسس:

ذكر الخليلُ بأنّ العسَّ هو "نَفْضُ الليلِ عن أهلِ الريبةِ"[١٧]، فالعَسَسُ جاء بسببِ الحدثِ (نَفَضَ)؛ أي: الذي ينفُضُ الليلَ بفعلِ الطّوافِ ليلاً، وقد ذكر ابنُ دريدٍ سببًا للتسميةِ مُغايرًا لما ذكره الفراهيدي، فقال: "العَسُّ طلَبُ الشيءِ بالليلِ ومنهُ اشتقاقُ العَسسِ"[١٨]، وقد نقلَ الأزهري عن الأصمعيّ ما يقاربُ معنى ابن دريد: "يقال للذِّئب العَسعَسُ لأنّه يعُسّ بالليل ويَطلُب"[١٩].

وهنا اختلف اللفظُان (نَفَضَ، وطَلَبَ) وإنّما قارنّا بين اللفظين لأنَّ قرينة لفظِ الليلِ قدْ جمعتْ بينهما، كما لم يذكر صاحب التهذيبِ تعليلاً أو تعقيبًا آخرَ لما ذهب إليه، وبما أنّ الفرقَ واضحٌ بينَ (نَفَضَ، وطَلَبَ) فالنّفْضُ يدلُّ بأصلهِ على التّحريكِ فـ"نَفَضْتُ الليلَ: إذا عَسَسْتَ لِتنْفُضَ عن أهلهِ الرّيبةِ"[٢٠]. أمّا الطّلبُ: فهو منِ ابتغاء الشيءِ[٢١] "ومحاولةُ وجدانهِ"[٢٢]، لذا نُرجّحُ سببِ تسميةِ العسسِ بالحدثِ (نَفَضَ)؛ وذلكَ لحاجة الناسِ إلى الاطمئنانِ ونَفْضِ الريبةِ والخوفِ عنهم.

٥- قُضاعةُ:

ذكر الخليلُ تسميتينِ لقُضاعةَ: الأُولى منهما: هو اسمُ القبيلةِ جمعاءُ، مُعلّلًا بِحدَثِ القهرِ، أي: أنّ سببَ التسميةِ أُخِذَ من الحدث: قهَرَ، (القَضْعِ) كما في النّص "وإنَّ قُضاعةَ قهروا قومًا فَسُمُّوا بذلكَ"[٢٣]. والثانية: هو اسم رجلٍ، سُمّيَ (قُضاعةُ) لانقضاعه مع أمّهِ، أي: انقطاعه[٢٤].

وقد ذكر ابنُ دريدٍ معنى مشابهًا للتسمية الثانيةِ فضلًا على الشدّةِ في الحروب في قوله: "وانقضع القومُ وتقضّعوا إذا تفرّقوا وبه سُمّي قُضاعة أبو هذه القبيلة من

العرب لانقضاعه مع أمّه إلى زوجها بعد أبيه"[٢٥]، وقيل: هو اسمٌ لكلبِ الماء، وإنّ سببَ تسميةِ قبيلة قضاعة بقُضاعةَ لأنّهم كانوا أشدّاءُ كلبينَ في الحروبِ[٢٦].

ونجدُ أنّ الأنسبَ مِمَّا ذُكِرَ هو ما أورده الخليل من سببِ الحدثِ (انقطع أو افترق)؛ فهو أجمعُ لعلّةِ التسميتينِ، تسميةِ أبي القبيلة، ثُمَّ تسمية القبيلة نفسِها نسبةً إليه في حدَثٍ واحدٍ هو: (افترقَ).

٦- قلب:

ذكر الخليلُ أنّ القلبَ مضغةٌ من الفؤادِ، مستشفعًا ببيتٍ من الشعر يُرْجِعُ إليه أصلَ سبب تسميته قلبًا، وهو الحدث (تَقلَّبَ)[٢٧]:

مَــا سُمِّيَ القَلْبُ إلاَّ مِــنْ تَقَلُّبِـــهِ

والرَّأيُ يصرفُ والأهواءُ أطوارُ[٢٨]

وذكر ابنُ فارسٍ أنّ سببَ تسميتهِ بالقلب لأنّهُ أخلصُ شيءٍ فيهِ وأرفعهُ، بعد أنْ ردّ القاف واللام والباء إلى أصلينِ أحدهما خلوص الشيء وشرفُهُ، وثانيهما: ردُّ الشيء من جهةٍ إلى جهةٍ[٢٩].

والأرجح فيما نميل إليه هو سببُ الحدثِ (قَلَبَ) بصيغة المضارع (تَقَلَّبَ) فبه سُمِّيَ؛ إذْ إنَّ معنى "تقلّبَ في الأمور وفي البلاد: تصرّفَ فيها كيف شاءَ"[٣٠] وكما هو معلوم أنّ القلبَ هو المتصرف في تغذية الجسم بالدم وديمومته.

٧- المرقش:

ذكر الفراهيدي أنّ أصل سبب تسمية المرقش هي من الحدث (رَقّشَ)، وهو فعل الكتابة بوساطة القلم على الألواح أو ظهر الأديم[٣١]، وذكر ابن دريد أنّ "الرّقْشَ هو النقشُ"[٣٢] وهو قريبٌ من فعل الكتابة بل هو يشيرُ إلى تسميته، ثُمَّ مال إلى سبب تسمية المرقّش الأكبر إلى:

الــدارُ قَفْرٌ والرســومُ كما

رقَّشَ في ظهرِ الأَديمِ قَلَم[٣٣]

ودلالة البيتِ ظاهرةٌ في اللفظ، ففيها إشارةٌ إلى فعل الكتابةِ من الرقش بقرينة القلم والكتابة " والرّقْشُ والترقيشِ: الكتابةُ والتنقيط"[٣٤]، ومعروفٌ أنَّ الرّقشَ: هو الخطُّ الحسنِ[٣٥]، وأيّاً يكن سببُ التسميةِ سواءٌ بالحدث أو بِلَفظٍ من بيت الشعر فهما يشيران إلى سببٍ واحد هو الفعل: (رَقَشَ).

٨- النَّابغةُ:

ذكر الخليلُ أنّ أصل سببِ تسميةِ النابغةِ بهذا الاسمِ جاء من الحدثِ "(نَبَغَ) الرجلُ: إذا لم يكن في إِرْثِ الشِّعْرِ ثمَّ قال فأجادَ، فيقال: نَبَغَ منه شعرُ شاعرٍ. وبَلَغَنا أن زياداً قال الشعر على كبر سنه، ولم يكن نشأ في بيت الشعر فسُمِّيَ النَّابِغَةُ"[٣٦]، واعتقادنا أنّ هذا مِمّا تبناهُ، ثمّ يستدركُ قائلاً: "وقيل: بل سُمِّيَ لقوله[٣٧]:

وقدْ نَبَغَتْ لنا مِنْهُم شُؤُونُ

أي: ظَهَرتْ أمور"[٣٨].

إذًا أمامنا دلالتان لأصلِ تسمية النابغة، الأولى: دلالة الحدثِ نفسهِ (نَبَغَ)، والثانيةُ: نسبةً إلى قوله بيت الشعر المذكور، وقد ذهب ابنُ دريدٍ إلى السببِ الثاني القائل بالسنِّ: "نَبَغَ الرجلُ ينبغ وينبغ إذا قالَ الشِّعْرَ بعدما يسن أو يكون مفحما ثم ينطق؛ وبه سُمِّيَتِ النَّوابِغُ الذبياني والجعدي والشيباني"[٣٩].

ومّما يقرّبُ سببَ التسميةِ إلينا هو ما ذكرهُ ابنُ فارس بأنّ النبوغَ تعود دلالةُ حروفهِ إلى البروزِ والظهورِ: نَبَغَ الشيءُ: ظَهَرَ، و نَبَغَ الرجلُ: إذا لم يكُنْ في إرثِ الشِّعرِ ثُمَّ قالَ وأجادَ كذلك سُمِّيَ النابغةُ الشاعرُ[٤٠].

ونؤيّدُ التسميةَ بالحدث (نَبَغَ) الذي يدلُّ على البروز والظهورِ، وهو السببُ الأول الذي ذكره الخليلُ، وهذا ما نجدهُ مناسبًا؛ فالرّجلُ إذا لمْ يُعْهَدْ بِنَظْمِ الشعر فقد

اختفتْ منهُ هذه الموهبة والصنعة، وكما نعلمُ أنّ مضادَ الظهورِ هو الخفاء والاختفاء أو السّتْر، فكأنَّ النَّظْمَ عندَ النابغةِ كانَ مخفيًّا أو مستورًا غيرَ ظاهرٍ، وحينما نَظَمَ شعرًا برزَ وظهرَ شعرُهُ للعيانِ، وكذا لو كان على كِبَرِ سنّهِ فالمعنى ذاتهُ يكونُ، بأنْ ظهر لديه وبرز ما كان مستورًا وخافيًا عن الناسِ طيلةَ حياتهِ الماضيةِ؛ فكانَ النابغةُ لنبوغ شعره وظهوره.

وبهذا الحدث (نَبَغَ) جمعنا سببَ التسمية أولا، وبدلالة ظهور الشعر على كبر سنه ثانيًا، وكذا نسبةً إلى قوله البيت المذكور ففيه لفظ الحدث(نَبَغَ) صراحةً.

٩- يعقوب:

ذكر الخليل أنّ يعقوب هو اسم إسرائيل (عليه السلام) وأنّ أصل سبب تسميته بيعقوب هو اشتقاقه من الحدث (عَقِبَ)[٤١]، وجاء في تاج العروس: وسُمِّي يَعْقُوبُ بهذا الاسم لأَنه وُلِدَ مع عِيصُو في بَطْنٍ وَاحِد، وُلِدَ عِيصُو قَبْلَه وَكَانَ يعقوبُ مُتَعَلِّقاً بعَقِبِهِ، خَرجَا معاً[٤٢]، أي: متعلّقًا بعَقِبِهِ، و"العَقِبُ العصبُ الذي تعمل منه الأوتار الواحدة عقبة.... والعَقِبُ مؤخّرُ القَدَم"[٤٣] وفي الحديث: "وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ من النَّارِ"[٤٤].

ومن الواضح جليّاً هو اشتقاق الاسم من الفعل (عَقِبَ) وهو دلالةٌ "على تأخير شيءٍ وإتيانهِ بعدَ غيرهِ"[٤٥]، فهو مأخوذٌ من "عَقِبَ فلانٌ بعد فلانٍ والشيءَ بعد الشيءِ: جاء بَعْدَهُ"[٤٦]، "ومنه سُمّيَ رسولُ اللهِ ﴿ﷺ﴾ العاقبُ لأنَّهُ عَقِبَ مَنْ كانَ قبلهُ مِن الأنبياء (عليهم السلام)"[٤٧].

ثانيًا: الجماد.

١-الحسامُ:

ذكر الخليلُ أن اسم الحسامَ مشتقٌّ من الحدثِ المضارعِ (يحْسِمُ)، أي: لأنّهُ يحسمُ العدوَّ ويمنعهُ عمّا يريدُ[٤٨]، وأوردَ ابنُ دريدٍ سببًا آخرَ لتسميتهِ مشيرًا إلى الحدثِ المضارعِ (يسبِقُ) بقوله: "وسُمّيَ السيفُ حُسامًا لأنّه يحسمُ الدَّمَ، أي: يسبِقُهُ، فكأنّهُ كواهُ"[٤٩]، مشيرًا إلى معنى حسَمَ العِرْقُ: إذا قطَعَهُ ثُمَّ كواهُ لئلّا يسيلُ دمَهُ[٥٠].

وبما أنَّ المتبادرَ إلى الذهنِ حينما يُذْكَرُ الحُسامُ هو الحربُ والقتالُ وأمرُهُما سواءٌ كانت درءًا للخطر أو دفاعًا عن النفس، لذا نميلُ إلى سبب الحدثِ الذي بهِ سُمّيَ السيفُ حُسامًا وهو (مَنَعَ)؛ أي: منعَ العدوَّ من بلوغِ غايتهِ ومرادهِ، وقطعَ دابرَ أمرهِ وانتهاء مسبّبَاتهِ.

وبه نجد أنّ ما أشارَ إليهِ علماءُ اللغةِ من دلالاتٍ لأسباب التسميةِ تتساوقُ جميعها في سببِ تسميته بدِلالةٍ لا تُفرّقُها ألا وهو الحدثُ، فـ(قَطَعَ) و(مَنَعَ) كلاهما يدلُّ على انتهاءِ أمرٍ كان يمكنُ أن يستمرَّ ويقعَ. فكأنَّ السيفَ دواءٌ حسمَ بهِ الدّاءَ وقطَعَهُ عن المريضِ[٥١].

٢- اللوح:

ذكر الخليلُ أنّ اللوحَ هو صفيحةُ الخشَبِ والكَتِفُ، سُمّيَ بذلكَ بسبب حدَثِ الكتابةِ عليه، فكلُّ صفيحةٍ أو لوحٍ كُتِبَ عليهِ فهو لوحٌ[٥٢]، وذكر ابنُ دريدٍ: "سُمّيَ لوحُ الصَّبِي لوحًا لِعِرضِهِ تَشْبِيهًا بذلك لأَنَّهُم كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي أكتافِ الْإِبِلِ"[٥٣].

ومِمّا لمسناهُ من أصحاب المعاجمِ أنّ أصلَ كلمة (لوح) يدلُّ على المقاربةِ[٥٤]، وقد نبّهَ الخليلُ على سببِ التسميةِ بحدثِ الكتابةِ، وهذا ما يبدو لنا، فمَنْ كتبَ على خَشَبٍ أو صحيفةٍ أو عُسُبٍ كأنّهُ يشيرُ إلى القارئِ المتلقّي معنى يريد مقاربتهُ من فهْمِهِ ومِمّا يريدُ؛ لذلكَ نميلُ إلى سببِ الحدث(كَتَبَ). وهو بذلك يقاربُ

الحدثَ (لاحَ) إذا بدا[٥٥]فإذا ما كُتِبَ على الألواحِ فقد بدا عليها ما لم يكُنْ بها محاكاةً مع "لاحَ ببصرهِ لَوحَةً: رآهُ"[٥٦].

ثالثًا: الحيوان.

١- الأيلُ:

ذكر الخليلُ أنّ (الأيلَ) هو الذَّكَرُ من الأوعالِ ويُجْمَعُ على (أيائلِ)، وأنَّ أصلَ سببِ تسميتهِ لأنّهُ يؤولُ إلى الجبالِ فيتَحصَّنُ فيها[٥٧]، وإليه ذهب الأزهري: "وألُّ الليثِ: المآلُ والمَوْئِلُ المَلْجأ"[٥٨]، إذًا هو مأخوذٌ من الحدثِ (يؤولُ) بمعنى: يلجأُ إلى الجبالِ ليتَحصّنَ فيها.

٢- الخروف:

"الْخَرُوفُ: الحَمَلُ الذَّكَرُ، وجمعه: الخِرفان، والعَدَد: أَخْرِفَةٌ. واشتقاقه أنّه يَخْرُفُ من هُنا وهنا"[٥٩]، وهو بيّنٌ من أنّ سببَ التسميةِ جاء منَ الحدثِ (يخرفُ) وهو بهذا يدلُّ على الاجتناء، فما دعاه إلى الاختراف إلّا ليجتنيَ الحشائشَ من هنا وهناك: "والعرب تقول أخرفْ لنا، أي: اجنِ"[٦٠].

٣- الخشّاف:

ذكر الخليلُ أنَّ سببَ تسميةِ الخُشَّافِ: لِخَشَفَانِهِ، أي: جولانه بالليل وسرعته[٦١]، وذكر ابنُ دريدٍ سببًا ثانٍ هو سوءُ البصرِ بالنهارِ، وقد قال بأنَّ اسمَهُ خُفّاشٌ إلا أنَّهم قلبوا ذلكَ فقالوا (خُشّاف)[٦٢]. وقد استدرك الخليلُ قائلاً: "وهو أسرعُ من الخُفّاشِ ومَنْ قال: (خفاشٌ) فاشتقاقهُ من صغر عينيهِ"[٦٣].

والأنسب ما ذكرهُ الخليلُ من أنَّ تسميةَ الخُفَّاشِ جاء بسببِ الحدثِ: (جالَ وأسرعَ)، "خشفْتُ في السيرِ يخشِفُ خشْفًا: أسرعَ"[٦٤].

٤ – العِشارُ:

تعدّدَتْ دلالاتُ أسبابِ تسميةِ العِشارِ، فقد أورد الخليلُ أنَّ العِشارَ مأخوذٌ من الحَدثِ عشَّرَ تعشيرًا"عشَّرت تعشيرا، فهي بعد ذلك عُشراء حتى تضع، والعدد: عُشَراواتٌ، والجميع: العِشَارُ "[٦٥]، ثمَّ ذكرَ سببًا ثانٍ للتسميةِ: "يقال: بل سُمّيت عُشَراء لأنها حديثة العهد بالتعشير، والتعشير: حَمْلُ الولدِ في البَطْنِ"[٦٦]، ثم أوردَ سببًا آخرَ للتسميةِ: "يُقال: بلِ العِشَارُ اسمُ النُّوقِ التي قد نُتِجَ بعضُها وبعضُها قد أقربَ ينتظرُ نِتَاجَهَا"[٦٧].

والعشارُ ورد ذكرُها في القرآن الكريم: **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴾** [التكوير:٤] جمع عُشراء وهي الناقةُ التي أتى على حملها عشرةُ أشْهرٍ وهي أنفسُ ما تكونُ عند أهلها وأعزُّها عليهم، وتعطيلها تركُها وإهمالهم لها لاشتغالهم بأنفسهم[٦٨].

ومِمّا يبدو لنا أنّ سببَ تسميتها مأخوذٌ من الحَدَثِ(عَشَّرَ): "وعَشَّرَت الناقةُ تَعْشِيراً وأَعْشَرَت: صَارَتْ عُشَراء"[٦٩] وهو بلوغها عشرةُ أشهرٍ في حَمْلِها، فأصلُ الحدثِ مأخوذٌ من العدد المعلومِ الدّالِ على المداخلةِ والمخالطةِ حالَ كونِها عشراءَ[٧٠] والتعشير هو لقحها، وعطل أهلها لانشغالهم بأنفسهم لذلك لا يعطلها قومُها قومُها إلا في يوم القيامة كما ورد في الآية الكريمة[٧١].

رابعًا: الزمان.

١-التروية:

ذكر الخليلُ أنَّ أصلَ سببِ تسميته بيوم التروية مأخوذٌ من الحدثِ (يتروّى)[٧٢]، فأصلُ الحدثِ (روى) واحدٌ يدلُّ على خلاف العطشِ، ثُمَّ تُصْرَفُ في الكلام ممّا يروى منه،وهو مِنْ رويتُ من الماء ريّاً[٧٣].

"ويَوْمُ التَّرْوِيَةِ: الثامِن من ذي الحجَّةِ، سُمِّي به لأنَّ الحُجّاجَ يَتَرَوَّوْن به من الماءِ ويَنْهضُونَ إلى مِنىً ولا ماءَ بها فيَتَزَوَّدُونَ رِيَّهم من الماءِ"[٧٤]. وقيلَ سُمِّيَ بذلكَ "لأنَّ إبراهيمَ (عليه السلام) كانَ يَتَرَوَّى ويَتَفَكَّرُ في رُؤياهُ فيه وفي التَّاسِع عَرَّفَ وفي العاشِر اسْتَعْمَل"[٧٥]، وكلا السببين يعودان إلى الحدثِ يتروّى، إلا أنّ ما ذكره الخليلُ من التروية حِسّيّةً لا فِكريّةً وهي أقرب وأوضحُ وآكدُ صِلةً بواقعِ حدث الحَجّ لارتباطها بفعل السِّقاء وهذه ما نميلُ إليه، ومجازًا ذكرَ صاحبُ القاموس المحيط في أنّها مِنْ إعمال الفكر، وعلى العموم فكلاهما يشير إلى الحدثِ (يتروّى) أو (يرتوي).

٢- الخريفُ:

ذكرَ الخليلُ أنَّ أصلَ سببِ تسميتهِ بالخريفِ جاءَ من الحدثِ (يُخْرَفُ ويُجْتنى فيهِ كُلُّ شيءٍ) [٧٦]، ويبدو لنا عيانًا أنّهُ اشتُقَ من أصل تسميةِ الحدثِ: الاخترافُ أوِ الاجْتِناءُ، وكلاهما تعودُ عليهما دلالة لفظ (خرفَ)[٧٧]؛ فالخريفُ هو الزّمانُ الذي يُخْتَرَفُ فيهِ الثمارُ[٧٨] "والعربُ تقولُ: أخْرِفْ لنا، أي: اجنِ"[٧٩].

٣- العيد:

ذكر الخليلُ أنّ أصل سبب تسمية العيد جاء من الحدث (عَادَ يعودُ)، ثمّ ذكرَ قولاً ثانٍ وهو الحدث (اعتادَ)[٨٠]، وقد جاء في الجمهرة: "عَادَ الشيءُ يعود عَوْداً، إذا رَجَعَ. وَرجع عودُهُ على بَدئه"[٨١]، "والعِيد عندَ العَرب الوقْتُ الّذِي يَعُود فيه الفَرَحُ

والحُزْنُ، وكان في الأَصلِ (العِوْد) فلمَّا سُكِّنَتِ الواوُ وانكَسَر ما قَبلَها صارت ياءً؛..... ليُفرّقوا بينَ الاسم الحَقِيقيّ وبينَ المَصْدَرِيّ"[٨٢].

ونجدُ الأنسبَ في أصل سببِ تسميةِ العيدِ هو الحدثُ (عادَ) وذلك لدلالة أصل الفعل على التثنية في الأمرِ والرّجوعِ[٨٣]؛ فهو يعود في كلِّ عامٍ مرّتينِ، لا ما قيلَ عنه من سبب الاعتيادِ؛ فليسَ كُلُّ أمرٍ اعتادهُ النّاسُ بالضرورةِ تصُحُّ تسميتُهُ عيدًا، إذْ نلمسُ حدثَ العَوْدِ أوقَعَ دلالةٍ وآصلَ تسميةً من الاعتيادِ.

خامسًا: الطبيعة.

الصّبا:

ذكرَ الخليلُ أنّ الصَّبا ريحٌ تستقبلُ القبلةَ، وسُمِّيَتْ أخْذًا من الحدثِ (تَتَصَبَّى)؛ أي: لأنّها تتصبّى البيتَ فتلقاهُ مواجِهةً فتوزّعُ بعضه على بعضٍ[٨٤]، وذكر ابنُ دريدٍ حدثًا مقاربًا وهو: (تصبو)، من تصبو الريحُ؛ إذا صبَتْ[٨٥].

وجاء في لسان العرب أنّها سُمِّيَتْ بذلك "لأنّها تحِنُّ إلى البيتِ"[٨٦]، مأخوذٌ من الحدثِ (صَبَا) وهو من الشوق والاشتياق والحنين، بمعنى أنّها تشتاقُ وتَحِنُّ[٨٧]، وهذا ما نجدهُ مناسبًا، أي: الحدثُ(صَبَا) الدَّال على الشوقِ والحنينِ، فمنهُ أصلُ حروفِ (الصبَا)، أي: تشتاقُ وتحِنُّ إلى بيتِ الله الحرام، وكذا تُحَنِّنُ كُلَّ مَنْ تمرُّ عليهِ.

سادسًا: الطعام.

القَريسُ:

ذكر الخليلُ أنَّ سببَ تسمية القريسِ قريسًا جاء من دلالة الحدث: (جَمُدَ)[٨٨]، وقال ابنُ دريدٍ: "قَرَسَ الماءُ يقرِس قَرْساً، والماء قارسٌ وقريس ويومٌ قارسٌ: باردٌ، ومنه اشتقاق القَريس "[٨٩]، "والقريسُ من الطعام مشتقٌّ من ذلك"[٩٠] وسمكٌ قريسٌ: طُبِخَ وعُمِلَ فيهِ صِباغٌ وتُرِكَ حتّى جَمَدَ"[٩١].

ومِمَّا يبدو أنّ سببَ التسميةِ يعودُ إلى حدثِ البَرْدِ؛ لجموده، فيصيرُ ليسَ بالجامسِ ولا الذائبِ، تقول: قرسناهُ قريسًا، وتركناهُ حتّى أقرسهُ البردُ[٩٢].، قال صاحب المقاييس: "القاف والرَّاء والسّين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على برد"[٩٣].

سابعًا: المكان.

١-الحائر:

الحائرُ هو مكانٌ مُطمَئنٌّ يجتمعُ فيه الماءُ فيتحيّرُ ولا يخرجُ منهُ[٩٤]، وقدْ ذكرَ الخليلُ أنَّ سببَ تسميةِ الحائر يعود إلى الحدث: (يتَحَيَّرُ)؛ أي أنّهُ مأخوذٌ من تحيَّرَ الماءُ فيهِ بالرجوعِ من أقصاهُ إلى أدناهُ[٩٥]، ومنهُ "حارَ يحورُ: إذا رَجِعَ، فَالحَوْرُ: هو الرجوعُ"[٩٦]، قال لبيد[٩٧]:

وما المَرءُ إلاّ كالشِّهَاب وضَوْئه

يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ

فالحَوْرُ: مصدرُ حارَ حَورًا: رجع، ويُقال: حار: إذا رجع[٩٨]، قال تعالى:**قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾** [الانشقاق: ١٤]. ومن حروف الحدثِ (حَوَرَ) الثلاثيّةِ أصلانِ يدلّان على سببِ التسميةِ ويؤكّدانِ ذلكَ وهما: الرُّجوعُ والدَّورانُ: وهو أن يدورَ الشيءُ دَوْرًا[٩٩].

إذًا هو الحدثُ (حارَ): بمعنى رجعَ ودار، فهو مشتَقٌّ من أصل الفعل.

٢- الخَلُّ:

ذكر الخليلُ أنّ (الخَلُّ) هو الطريقُ النافذ بين الرمال المتراكمة، وأنَّ سببَ تسميته جاء من الحدثِ (يتَخَلَّلُ)، أي: ينفُذُ[١٠٠]، وجاء في لسان العرب: "تخلّلَهُ: ثقبّهُ، ومنه خللتُهُ بالرُّمحِ: إذا طعنْته"[١٠١].

وقال ابن فارس أنَّ سببَ تسميته لكونِهِ مُسْتَدقًّا[١٠٢]، وعَوْدٌ على أصل حرفي (الخاء واللام) نجدهما يدلاّن على أصلٍ واحدٍ تتقاربُ فروعُهُ وهما يعودان إلى الدّقةِ

أوالفُرْجةِ[١٠٣]. إذًا هو يعودُ إلى الحدث (يتَخَلَّلُ) ليصبحَ علمًا لمكانٍ موصوفٍ بالخُلَلِ والانفراج كطريقٍ ملحوظٍ.

٣- الرّبْعُ:

ذكر الخليلُ أن الرّبْعَ هو المنزلُ والوطنُ، وقد سُمِّيَ بذلكَ نسبةً لأصلِ الحدثِ: (يربعون ويرتبعون)، أي: يطمئنّونَ فيه في الربيع[١٠٤]، واسْتَتْبَعَ ابنُ دريدٍ السببَ نفسهُ "ربع الرجل بالمكان يربع ربعًا إذا أقام به، وربعنا في موضع كذا إذا أقمنا به"[١٠٥]، وهو يقاربُ بدلالتهِ ما ذكرهُ الخليلُ من إشارتهِ إلى التربُّعِ والاطمئنانِ بالقيام، وإلى كليهما أشار صاحب المحكم: "وربِعَ بالمكانِ يربُعُ ربْعًا: اطمأنَّ.... وربع بالمكان ربعا أقام"[١٠٦]. ومن الواضح إشارة الاسم إلى سبب تسميته بالحدث: (يربعون).

٤- العراقُ:

ذكر الخليلُ أنّ سببَ تسميةِ العراق نسبةً إلى شاطيء البحر؛ ولأنّهُ على شاطئ دجلةَ والفراتِ[١٠٧]"حتّى يتّصلَ البحرَ"[١٠٨]، وذكر ابنُ دريدٍ رأيًا آخرَ "وزعموا أن العِراق سُمِّيت بذلك لأنها استكفّت أرضَ العرب"[١٠٩]، إشارةً إلى اشتقاقِهِ من "عراقِ السُّفرةِ الخرز المحيط بها"[١١٠].

ثُمَّ أوردَ قولا آخرَ لابن العلاء "سُمِّيتْ عِراقاً بتواشُج عروق الشجر والنخل فيها كأنَّهُ أراد عِرْقاً ثم جُمِعَ عِراقَاً. وقال قوم إنما سُمِّيتْ العِراقُ لأنَّ الفُرس سمّتها (إران شَهْر) فعُرِّبت؛ فقيل: عِراقٌ"[١١١]. وذكر الفيومي أنّهُ سُمّيَ بالعراق: "لأنه سَفِلَ عن نجدٍ و دنا من البحر، أخْذًا من (عَراقِ) القربةِ والمزادةِ"[١١٢].

تنوّعتْ دلالةُ سببِ تسميةِ العراقِ، وظهرتْ لدينا عدّةُ أسبابٍ للتسميةِ فمنها: نسبتهُ مكانيّاً لشواطيء دجلة والفراتِ[١١٣]. والإحاطةُ والاستكفافُ[١١٤]، وأخذًا من العِرْقِ، وتسمية الفرس: إران شهر[١١٥]، وبعد أن استقرأنا وصفيًّا نجدُ أنَّ تلكم

الإشارتِ كُلَّها يجمعها الوصفُ الاسميُّ لا الفعليُّ (الحدثُ): شاطئ، مستكفٌّ، عِرقٌ، إران شَهْر.

ونلمسُ دلاليًّا توسعةَ ما ذكرَهُ الأزهريُّ للّفظِ في قوله: " لأنّهُ على شاطىء دجلةَ والفراتِ حتّى يتّصلَ البحر"[١١٦]، وبالعَوْدِ على ما ذكرهُ الخليلُ نجدُ أنّ هناكَ أصلاً لسببِ تسميتِهِ، وهو الحدث (أعْرَقَ) الذي يدلُّ على الامتدادِ قياسًا على "أعْرقَ الشجرُ والنباتُ: امتدَّتْ عُروقُهُ"[١١٧]، وقد علّلَ الخليلُ ذلكَ بقوله: "لأنّهُ على شاطئَ دجلةَ والفراتِ"[١١٨]"حتّى يتّصلَ البحرَ"[١١٩]؛ وبهذا ينمازُ سببُ تسميته عراقاً بالحدث (أعْرقَ) وهذا ما نرجّحُهُ.

٥- النادي:

جاء في العين أنَّ النَّادي هو المجلسُ المتواجدُ فيه أهلُهُ، وأنَّ أصلَ سببِ تسميته اشتقاقاً من الحدث (يَنْدُو)، ويُجْمَعُ على أنْدِيَةٍ، ومنهُ أيضًا تسميةُ (دارِ النَّدْوةِ)؛ لأنّهمْ يَنْدُونَ إليها فيجتمعونَ للمشاورة[١٢٠]، "والنَّدْو: مصدر ندا يندو نَدْواً، وهو الاجتماع في النادي. وندا القوم يندون نَدْوا: إذا اجتمعوا في النَّدِيّ وهو المجلس للقوم. والنادي والنَّدِيّ واحد ومنه اشتقاق دار النَّدوة"[١٢١].

ثامنًا: النبات.

الشجر:

ذكر الخليلُ أنّ أصلَ سببِ تسميةِ الشّجرِ يعودُ إلى الحدثِ (تشاجرَ)[١٢٢]، وقيل: لِعلَّةِ اختلافِ أغصانِ الأشجارِ وتداخلِ بعضها في بعضٍ، إلّا أنّهُ استدركَ سببَ التسميةِ بما ذهب إليه من تشاجرَ القومُ[١٢٣].

وهنا يتّضحُ لنا سببَ تسميته شجرًا، وهو الحدثُ: (شَجَرَ)؛ إذْ إنّهُ يعودُ إلى أصل حروفِ (شَجَرَ) وهو التداخلُ والتقاربُ[١٢٤]؛ فقد سُمّيَ شجرًا لتداخلِ أغصانه بعضها ببعض، أي بسبب الحدثِ: (تداخلَ وتقاربَ). وهو قياسٌ لـ"تشاجرَ القومُ

بالرّماحِ إذا تطاعنوا بها، وكذلكَ التشاجر في الخصومةِ إذا دخلَ كلامُ بعضهم في بعضٍ"[١٢٥].

المبحثُ الثاني: المعجم.

١-"الأَيِّل: "الذّكر من الأَوعال، والجميع: الأيائل، وإنّما سُمِّيَ بهذا الاسم، لأنّه يَؤُولُ إلى الجبال فيتحصَّنُ فيها"[١٢٦].

٢-"التَّروية: يومٌ قبْلَ عَرَفةٍ، سُمِّيَ به لأنّ القومَ يتروّونَ من مكّةَ ويتزوّدونَ رِيّاً من الماء. والرَّيُّ: مصدر رَوِيَ يَرْوَى وهو ريّان والمرأة: ريّا والجميع: رِواء للذَّكر والأُنثَى فيه. والرَّواء من الماء: الذي يكونُ للواردِ فيه رِيّ"[١٢٧].

٣-الجارودُ: " الجَرْدُ أخْذُكَ الشيءَ عن الشيءِ جَرْفًا وسَحْفًا؛ فلذلكَ سُمِّيَ المشؤومُ جارودًا"[١٢٨].

٤-"الحائر: حوض يُسَيَّبُ إليه مَسيلُ الماء في الأمصار يُسمَّى هذا الاسم بالماء،..... وإنّما سُمِّيَ حائراً، لأنّ الماء يتحيّر فيه يرجع أقصاه إلى أدناه"[١٢٩].

٥-الحُسَامُ: "حَسَمْتُ الأمْرَ أي: قَطعتُه حتى لم يُظفَر منه بشيء، ومنه سُمِّيَ السَّيفُ حُساماً لأنّه يحسِمُ العدوَّ عَمَا يُريد، أي يمنَعُه"[١٣٠].

٦-الحواريُّونَ: "الحَواريّونَ الذين كانوا مع عيسى (عليه السلام) ينصرونه وكانوا قصَّارينَ. يقال: فعلَ الحواريُّونَ كذا ونصر الحواريُّونَ كذا؛ فلما جرى على ألسنة الناس سُمِّيَ كلُّ ناصرٍ حَوَارِيًّا"[١٣١].

٧-"الخروفُ: الحَملُ الذَّكَرُ، وجمعُهُ: الخِرفانُ، والعددُ: أخْرِفَه. واشتقاقهُ: أنَّهُ يَخْرِفُ من هنا وهنا"[١٣٢].

٨-الخريفُ: "سُمِّيَ الخريف؛ لأنه يُخْرَفُ فيه كل شيء أي يُؤْخَذُ ويُجْتَنَي في حينه، فهو ثلاثة أشهر بين آخر القيظ وأول الشتاء"[١٣٣].

٩-الخُشَّافُ: "الخَشَفانُ: الجولان بالليل والسرعة فيه، وبه سُمِّيَ الخُشّافُ لخَشَفانِهِ، وهو أحسن من الخُفَاش، ومن قال: خُفَاش فاشتقاقه من صغر عينيه"(١٣٤).

١٠- "الخَلُّ: طريقُ نافذٌ بين رمال متراكمة، سُمِّيَ به؛ لأنه يَتَخَلَّلُ، أي: ينفذ"(١٣٥).

١١- "الخُنْثَى: وهو الذي ليس بذكر ولا أُنْثَى، ومنه أُخِذَ المُخَنَّثُ. ويقال: بل سُمِّيَ لتكسُّرِهِ كما يَخْنَثُ السقاء والجوالق إذا عطفته"(١٣٦).

١٢- "الرَّبْعُ: المنزلْ والوطنُ. سُمِّيَ رَبْعاً؛ لأنّهم يَرْبَعون فيه، أي: يطمئنّون، ويقال: هو الموضع الذي يرتبعون فيه في الرّبيع"(١٣٧).

١٣- الشَّجرُ: "سُمِّيَ الشَّجَر لاختلاف أغصانِه ودخولِ بعضها في بعض. واشتقَّ من تشاجر القوم"(١٣٨).

١٤- "الصَّبا: رِيحٌ تَستَقبل القِبلةَ، وصَبَتْ تَصبُو على معنى أنها تَحِنّ إلى البيت لاستقبالها إيّاه"(١٣٩).

١٥- العِراقُ: "العراق: شاطىء البَحْرِ على طُولِه. وبه سُمِّيَ العِراقُ؛ لأنَّه على شاطىء دِجْلَةَ والفُراتِ"(١٤٠).

١٦- العَسَسُ: "العَسُّ: نفضُ الليل عن أهل الريبة. عَسَّ يعُسُّ عَسّاً فهو عاسٌّ، وبه سُمِّيَ العَسَسَ الذي يطوفُ للسُّلطان بالليل، ويجمع العساس، والعسسة، والأعساس"(١٤١).

١٧- العِشَارُ: "عشَّرْتُهُم تعشيرًا: أخذتُ العُشْرَ من أموالهم، وبالتخفيفِ أيضًا، وبه سُمِّيَ العشَّارُ عشّاراً"(١٤٢).

١٨- "العِيدُ: كلُّ يومِ مَجْمَعٍ، من عاد يعود إليه، ويقال: بل سُمِّيَ لأنّهم اعتادوه"(١٤٣).

١٩- القريس: "أَقْرَسَه البرد، وإنما سُمِّيَ القَريسُ قَريساً؛ لأنه يجمد فيصير ليس بجامس ولا ذائب. وقَرَسْنا قَريساً وتركناه حتى أقرَسَه البرد. وقد أقرَسَ العود أي جمس ماؤه من البرد"(١٤٤).

٢٠- قُضَاعَةُ: "اسمُ كَلْب الماء والقَضْعُ: القَهْرُ. وإن قُضَاعَةَ قَهَروا قَوْما فسُمُّوا بذلك، وقيل: هو اسم رَجُل سُمِّيَ بذلك لانقضاعِه عن أمِّه. وقيل: هو من القَهْر لأنه قَهَرَ قَوْماً فسُمِّيَ به. وهو أبو حَيّ من اليمن واسمُهُ قُضاعَةُ بن مالك بن حِمَيْر بن سبَأ. وتَزْعُمُ نسَّابَةُ مُضر أنَّهُ قُضَاعَةُ بن مَعَدِّ بن عَدَنانَ. قال: وكانوا أشِدَّاء على أعدائهم في الحُرُوب ونحوها"(١٤٥).

٢١- "القَلبُ: مضغةٌ من الفؤاد معلقة بالنياط، قال: ما سُمِّيَ القَلْبُ إلا من تقلبه ... والرأي يصرف والإنسان أطوار"(١٤٦).

٢٢- اللّوحُ: "لوح: لوح اللّوْحُ: كلّ صحيفةٍ من صفائح الخشب والكَتِفِ إذا كتب عليها سُمِّيَ لوح"(١٤٧).

٢٣- المُرَقِّشُ: "رقَّشْتُ الكتابَ: كتبتُه، قال مُرَقِّشٌ: رَقَّشَ في ظهرِ الأديمِ، قَلَمْ، وبه سُمِّيَ مُرَقِّشًا والتَّرقيشُ: التّسطيرُ أيضاً"(١٤٨).

٢٤- النَّابغةُ: "نَبَغَ الرجلُ: إذا لم يكن في إرْثِ الشِّعْرِ ثمَّ قال فأجادَ، فيقال: نَبَغ منه شعرٌ شاعر. وبَلَغَنا أن زياداً قال الشعر على كبر سنه، ولم يكن نشأ في بيت الشعر فسُمِّيَ النَّابِغَةَ، وقيل: بل سُمِّيَ لقوله: وقد نَبَغَتْ لنا منهم شؤون؛ أي: ظَهَرتْ أمور"(١٤٩).

٢٥- "النَّادي: مجلسُ يَنْدو إليه مَنْ حَوالَيْه، ولا يُسَمَّى نادياً من غير أهله، وهو النَّدِيُّ، ويجمعُ أَنْدِيةً، وسُمِّيَ به؛ لأنّهم يَنْدُون إليه نَدْواً ونَدْوةً، وبه سُمِّيَ دارُ النَّدْوة بمَكَّةَ، كانت داراً لبني هاشم إذا حَزَبَهم أمرٌ نَدوا إليها فاجتَمَعُوا للمُشاورة"(١٥٠).

٢٦- "يَعْقُوبُ: اسم إسرائيل، سُمِّيَ به لأنه وُلِدَ مع عَيصُو أبي الروم في بطنٍ واحد. وُلِدَ عَيصُو قَبْلَه، ويَعْقُوبُ مُتَعَلِّقٌ بعَقِبِه خرجا معاً. واشتِقاقه من العَقِبِ"(١٥١).

الخلاصة

اتضح من خلال البحث أنّ هنالك الكثير من أسماء الأعلام بشكل عام اختيرت بسبب الحدث، وأنّ بعض تلكم الأسماء جاء بسببِ بيتٍ من الشعرِ مذكورٍ فيه سبب التسميةِ من الحدثِ نفسه الموجود داخلَ البيت الشعري فقامت التسميةُ عليه. وقد تمايزتْ بعضُ الأسماءِ بوصفها أعلاماً لأحداثٍ عُرِفَتْ ثُمَّ استقلَّتْ بعلميّتها. ثم برز لدينا معجمًا نستطيعُ أن نعدّهُ لبنةً لمعجمٍ لألفاظٍ ذكرت في معاجم لاحقة.

---

(١) ينظر: العين: ٧٦/٦، وجمهرة اللغة: ٤٤٦/١، وتهذيب اللغة: ٣٣٧/١٠.
(٢) ينظر: تاج العروس: ٤٩١/٧.
(٣) العين: ٧٦/٦، و ينظر: لسان العرب: ١١٦/٣.
(٤) مقاييس اللغة: ٤٥٢/١.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥٢/١.
(٦) ينظر: العين: ٢٨٨/٣.
(٧) جمهرة اللغة: ٢٥٢/١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٣/٣.
(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤٧/٥، والمحكم والمحيط الأعظم: ٥٠٣/٣، ولسان العرب: ٢٢٠/٤.
(٩) ينظر: مقاييس اللغة: ١١٥/٢.
(١٠) ينظر: العين: ٢٤٨/٤، وجمهرة اللغة: ٤١٨/١، وتهذيب اللغة: ١٤٥/٧.
(١١) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٢٢/٢.
(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٢/٢.
(١٣) ينظر: لسان العرب: ١٤٥/٢.
(١٤) صحيح البخاري: ٢١٣٢/٥ رقم (٥٣٠٢)، وينظر: مسند أحمد بن حنبل: ٩٣/٣ رقم (١١٩٠٦).
(١٥) كتاب الأفعال: ٣٠٣/١.
(١٦) المعجم الوسيط: ٢٥٨/١.
(١٧) العين: ٧٤/١، وينظر: تهذيب اللغة: ٦٣/١.

(١٨) جمهرة اللغة: ١٣٣/١.
(١٩) تهذيب اللغة: ٦٣/١.
(٢٠) مقاييس اللغة: ٤٦٢/٥.
(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٧/٣.
(٢٢) العين: ٤٣٠/٧.
(٢٣) المصدر نفسه: ١٢٦/١.
(٢٤) المصدر نفسه: ١٢٦/١.
(٢٥) جمهرة اللغة: ٩٠٣/٢.
(٢٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٢٠/١، ولسان العرب: ٢٧٦/٨.
(٢٧) ينظر: العين: ١٧٠/٥.
(٢٨) ديوان الأحوص: ٧٧/١، و ينظر: ديوان عمر ابن أبي ربيعة: ٤٠٤/١.
(٢٩) ينظر: مقاييس اللغة: ١٧/٥.
(٣٠) لسان العرب: ٦٨٥/١، وينظر: القاموس المحيط: ١٦٣، والمعجم الوسيط: ٧٥٣/٢.
(٣١) ينظر: العين: ٤٠/٥، وتهذيب اللغة: ٢٥٥/٨.
(٣٢) جمهرة اللغة: ٧٣٠/٢.
(٣٣) المفضليات: ٢٣٧.
(٣٤) المحكم والمحيط الأعظم: ١٦١/٦، وينظر: تاج العروس: ٢٢٢/١٧.
(٣٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥٥/٨.
(٣٦) العين: ٤٢٥/٤.
(٣٧) هو عجزٌ وصدرهُ: وحلتْ في بني القينِ بن جسرٍ: ديوان النابغة: ١٠٠.
(٣٨) العين: ٤٢٥/٤.
(٣٩) جمهرة اللغة: ٣٧٠/١.
(٤٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٨٢/٥.
(٤١) ينظر: العين: ١٨١/١.
(٤٢) ينظر: معجم البلدان: ٩٧/٣، وتاج العروس: ٤٠٤/٣.
(٤٣) العين: ١٧٨/١، وينظر تهذيب اللغة: ١٨١/١.
(٤٤) البخاري: ٣٣/١ رقم (٦٠)، وينظر: صحيح ابن خزيمة: ٨٦/١ رقم (١٦٦)، وسنن البيهقي الكبرى: ٦٨/١ رقم(٣٢٥).
(٤٥) مقاييس اللغة: ٧٧/٤.
(٤٦) الأفعال، لابن جعفر السعدي: ٣٣٦/٢.
(٤٧) مقاييس اللغة: ٨٠/٤.
(٤٨) ينظر: العين: ١٥٣/٣، وتهذيب اللغة: ١٩٩/٤، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢١٣/٣.
(٤٩) جمهرة اللغة: ٥٣٤/١.
(٥٠) ينظر: القاموس المحيط: ١٤١٣.

(٥١) ينظر: لسان العرب: ١٣٤/١٢.
(٥٢) ينظر: العين: ٣٠٠/٣.
(٥٣) جمهرة اللغة: ٥٧١/١.
(٥٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٢٠/٥.
(٥٥) ينظر: تاج العروس: ١٠٢/٧.
(٥٦) لسان العرب: ٥٨٥/٢.
(٥٧) ينظر: العين:٣٥٨/٨، ولسان العرب: ٣٦/١١.
(٥٨) تهذيب اللغة: ٣١٨/١٥.
(٥٩) العين: ١٧١/٤، وينظر: تهذيب اللغة: ١٥٠/٧، ولسان العرب: ٦٦/٩، والمصباح المنير: ١٦٧/١.
(٦٠) مقاييس اللغة: ١٧١/٢.
(٦١) ينظر: العين: ١٧١/٤.
(٦٢) ينظر: جمهرة اللغة: ٦٠٢/١.
(٦٣) العين: ١٧١/٤، وينظر: تهذيب اللغة: ٤٢/٧.
(٦٤) الأفعال المتعدية بحرف: ٨٠/١.
(٦٥) العين: ٢٤٧/١.
(٦٦) المصدر نفسه: ٢٤٧/١.
(٦٧) ينظر: العين: ٣١٢/٨.
(٦٨) ينظر: إرشاد العقل السليم: ١١٥/٩.
(٦٩) لسان العرب: ٥٧٣/٤.
(٧٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٢٤/٤، والنهاية: ٢٤٠/٣.
(٧١) العين: ٢٥٢/٤.
(٧٢) ينظر: العين: ٣١٢/٨.
(٧٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٥٣/٢.
(٧٤) تهذيب اللغة: ٢٢٥/١٥.
(٧٥) القاموس المحيط: ١٦٦٥، وينظر: لسان العرب: ٣٤٧/١٤.
(٧٦) ينظر: العين: ٢١٩/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣٢٢/٢.
(٧٧) ينظر: مقاييس اللغة: ١٧١/٢.
(٧٨) المصدر نفسه: ١٧١/٢.
(٧٩) المصدر نفسه: ١٧١/٢.
(٨٠) ينظر: العين: ٢١٩/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣٢٢/٢.
(٨١) جمهرة اللغة: ١٠٩/٢.
(٨٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٨٤/٣-٨٥.
(٨٣) ينظر: مقاييس اللغة: ١٨١/٤.

(٨٤) ينظر: العين: ١٦٩/٧، وأساس البلاغة: ٣٤٨.
(٨٥) ينظر: جمهرة اللغة: ١٠٢٣/٢.
(٨٦) لسان العرب: ٤٥١/١٤.
(٨٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥٠/١٤.
(٨٨) ينظر: العين: ٧٥/٥.
(٨٩) ينظر: جمهرة اللغة: ٧١٨/٢.
(٩٠) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٩/٦.
(٩١) القاموس المحيط: ٧٢٩.
(٩٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٠٦/٨، ولسان العرب: ١٧١/٦.
(٩٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٧٠/٥.
(٩٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٣٥/٣.
(٩٥) ينظر: العين: ٢٨٩/٢، وجمهرة اللغة: ١٠٤٨/٢-١٠٤٩.
(٩٦) جمهرة اللغة: ١٠٤٩/٢، وينظر: مقاييس اللغة: ١١٧/٢.
(٩٧) ديوان لبيد: ٤٥/١.
(٩٨) ينظر: مقاييس اللغة: ١١٧/٢.
(٩٩) ينظر: م.ن: ١١٥/٢.
(١٠٠) ينظر: العين: ١٤٠/٤، وتهذيب اللغة: ٣٠٤/٦.
(١٠١) لسان العرب: ٢١٤/١١.
(١٠٢) ينظر: مقاييس اللغة: ١٥٥/٢.
(١٠٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٦/٢.
(١٠٤) ينظر: العين: ١٣٣/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٣٧/٢.
(١٠٥) جمهرة اللغة: ٣١٦/١.
(١٠٦) المحكم والمحيط الأعظم: ١٣٧/٢.
(١٠٧) ينظر: العين: ١٥٣/١، وتهذيب اللغة: ١٤٩/١.
(١٠٨) تهذيب اللغة: ١٤٠/١، وينظر: مقاييس اللغة: ٢٨٩/٤.
(١٠٩) جمهرة اللغة: ٧٦٩/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٩٤/١، ولسان العرب: ٢٤٧/١٠.
(١١٠) جمهرة اللغة: ٧٦٩/٢.
(١١١) المصدر نفسه: ٧٦٩/٢.
(١١٢) المصباح المنير: ٤٠٥/٢.
(١١٣) ينظر: العين: ١٥٣/١.
(١١٤) **ينظر: جمهرة اللغة: ٧٦٩/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٩٤/١، ومقاييس اللغة: ٢٨٩/٤.**
(١١٥) ينظر: جمهرة اللغة: ٧٦٩/٢.
(١١٦) تهذيب اللغة: ١٤٩/١.
(١١٧) العين: ١٥٣/١، وتهذيب اللغة: ١٤٩/١.

(١١٨) العين: ١٥٣/١.
(١١٩) تهذيب اللغة: ١٤٠/١، وينظر: مقاييس اللغة: ٢٨٩/٤.
(١٢٠) ينظر: العين: ١٤٠/٤، وتهذيب اللغة: ١٣٤/١٤.
(١٢١) جمهرة اللغة: ٦٨٦/٢.
(١٢٢) ينظر: العين: ٣١/٦، وتهذيب اللغة: ٢٨١/١٠.
(١٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣١/٦-٣٢.
(١٢٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٤٦/٣.
(١٢٥) جمهرة اللغة: ٤٥٨/١.
(١٢٦) العين: ٣٥٨/٨.
(١٢٧) المصدر نفسه: ٣١٢/٨.
(١٢٨) المصدر نفسه: ٧٦/٦.
(١٢٩) المصدر نفسه: ٢٨٩/٣.
(١٣٠) المصدر نفسه: ١٥٣/٣.
(١٣١) المصدر نفسه: ٢٨٨/٣.
(١٣٢) المصدر نفسه: ٢٥٢/٤.
(١٣٣) المصدر نفسه: ٢٥٢/٤.
(١٣٤) المصدر نفسه: ١٧١/٤.
(١٣٥) المصدر نفسه: ١٤٠/٤.
(١٣٦) المصدر نفسه: ٢٤٨/٤.
(١٣٧) العين: ١٣٣/٢.
(١٣٨) المصدر نفسه: ٣١/٦-٣٢.
(١٣٩) المصدر نفسه: ١٦٩/٧.
(١٤٠) المصدر نفسه: ١٥٣/١.
(١٤١) المصدر نفسه: ٧٤/١.
(١٤٢) المصدر نفسه: ٢٤٥/١.
(١٤٣) المصدر نفسه: ٢١٩/٢.
(١٤٤) المصدر نفسه: ٧٥/٥.
(١٤٥) المصدر نفسه: ١٢٦/١.
(١٤٦) المصدر نفسه: ١٧٠/٥-١٧١.
(١٤٧) المصدر نفسه: ٣٠٠/٣.
(١٤٨) المصدر نفسه: ٤٠/٥.
(١٤٩) المصدر نفسه: ٤٢٥/٤.
(١٥٠) المصدر نفسه: ٧٦/٨.
(١٥١) المصدر نفسه: ١٨١/١.

ثبت المصادر والمراجع

القرآنُ الكريمُ.

١. **أساس البلاغة**، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)(د.ط).

٢. **تــاج العــروس مــن جــواهر القــاموس**، السـيد محمـد مرتضــى الحسـيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: الدكتور إبراهيم السامرائي وعبد الستار أحمد فراج، بإشراف: لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت(١٣٨٦هـ-١٩٦٦م).

٣. **تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العبادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، وضع حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان، الطبعة الأولى(١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٤. **تفسير البغوي(معالم التنزيل)**، أبو محمد الحسين بن مسعود(ت٥١٦هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٥. **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الأولى(٢٠٠١م).

٦. **الجــامع الصــحيح المختصــر**، محمـد بـن إسـماعيل أبـو عبـد الله الجعفـي البخاري(٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت-الطبعة الثالثة(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٧. **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ابن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت-الطبعة الأولى(١٩٨٧م).

٨. **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، دار صادر-بيروت(د.ت) .

٩. **ديوان النابغة الذبياني**، حققه وقدم له: المحامي فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت–لبنان(١٩٦٩م)(د.ط).
١٠. **سنن البيهقي الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز–مكة المكرمة(١٤١٤هـ–١٩٩٤م)(د.ط).
١١. **صحيح ابن خزيمة**، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري(ت٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي– بيروت– (١٣٩٠هـ–١٩٧٠م)(د.ط).
١٢. **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي: –ج١، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٠–ج٢، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨١– ج٣، دار الخلود ، بيروت ، ١٩٨١–ج٤، شركة المطابع النموذجية، عمان، ١٩٨٢–ج٥ ، ج٦ ، مطابع الكويت، ١٩٨٢–ج٧ ، ج٨ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٥ .
١٣. **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٨هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت (د. ت).
١٤. **كتاب الأفعال**، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، الطبعة الأولى(١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).
١٥. **لسان العرب**، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى(د.ت).
١٦. **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى(٢٠٠٠م).

١٧. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، عبدالله بن أحمد بن محمود(ت٧١٠هـ)، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى(١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م).
١٨. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله الشيباني(ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة – مصر (د.ت).
١٩. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت(د.ت).
٢٠. **معجم الأفعال المتعدية بحرف**، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٧٩م).
٢١. **المعجم الوسيط** ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة(د.ت).
٢٢. **المفضليات**، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، بيروت(د.ت).
٢٣. **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية(١٤٢٠هـ–١٩٩٩م).
٢٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت – (١٣٩٩هـ–١٩٧٩م)(د.ط).